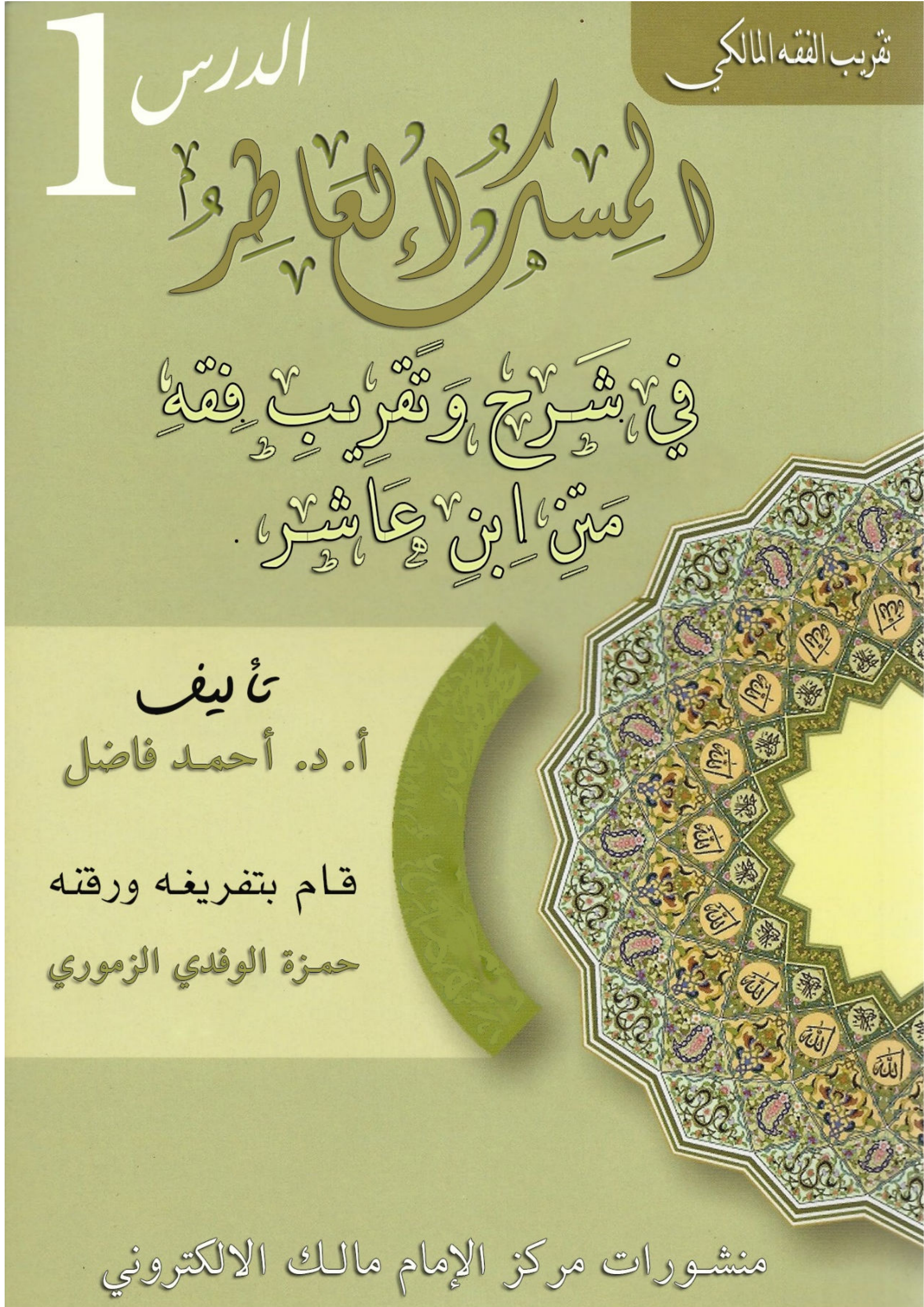

تقريب الفقه المالكي
الدرس 1
المسك العاطر
في شرح وتقريب فقه متن ابن عاشر.
تأليف
أ. د. أحمد فاضل
قام بتفريغه ورقنه
حمزة الوفدي الزموري
منشورات مركز الإمام مالك الالكتروني

المسك العاطر
في شرح وتقريب فقه متن
ابن عاشر

شرح:

أ.د. أحمد فاضل

أستاذ التعليم العالي - جامعة شعيب الدكالي

الجديدة - المغرب

وعضو بالمجلس العلمي المحلي بالجديدة

قال سيدنا ابن مَسْعُوْدٍ رضي الله عنه:

«المُتَّقُوْنَ سَادَةٌ، وَالفُقَهَاءُ قَادَةٌ، وَمُجَالَسَتُهُم زِيَادَةٌ».

سير أعلام النبلاء : (1/ 497)

قَالَ عَطَاء: مَنْ جَلَسَ مَجْلِسًا لِلذِّكْرِ كَفَّرَ سَبْعِينَ مَجْلِسًا مِنْ مَجَالِسِ الْبَاطِلِ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ الْمَجْلِسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُكَفِّرُ سَبْعِينَ أَلْفًا مِنْ مَجَالِسِ الْبَاطِلِ.

وَمَجَالِسُ الذِّكْرِ: كَيْفَ أُصَلِّي كَيْفَ أُزَكِّي كَيْفَ أَحُجُّ كَيْفَ أَنْكِحُ كَيْفَ أُطَلِّقُ كَيْفَ أَبِيعُ كَيْفَ أَشْتَرِي.

الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح (ت763هـ) رحمة الله عليه: (2/ 40).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمدُ لله رَبِّ العالمين حمد عباده المؤمنين الشاكرين، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد أشرف المرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الغرّ الميامين، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أَمَّا بَعْدُ: فهذا تفريغ لدروس شرح فقه نظم: "المرشد المعين على الضروري من علوم الدين" لفضيلة الأستاذ الدكتور سيدي **أحمد فاضل** حفظه الله تعالى ووفقه وأعانه، والتي كان قد أذاعها تِباعا على حسابه الشخصي بموقع فيسبوك. وقد وفقني الله -عز وجل- بمنّه وكرمه لتفريغها ورقنها؛ وقد كنت أُطْلِعُهُ على تفريغ كل درس على حدة، فيقوم فضيلته بمراجعته وتصحيحه جزاه الله عنا خير الجزاء، وبعد أن اكتمل العمل عرضته على فضيلته لتصحيحه ونشره؛ للاستفادة منه مكتوبا كما استفيد منه مسموعا.

وقد اشتمل هذا الشرح المبارك لأستاذنا على كتب: الطهارة، والصلاة، والزكاة، والحج.

واللهَ نسأل أن يجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم وابتغاء مرضاته، وأن يتقبل منا ومن فضيلة أستاذنا الجليل، إنه ولي ذلك والقادر عليه آمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

تم الانتهاء من تفريغه ورقنه:

يوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر شعبان سنة:

1443هـ الموافق لـ 30 - 03 - 2022م.

طالب العلم حمزة الوفدي الزموري المالكي

غفر الله تعالى له ولوالديه وللشارح

وللمسلمين والمسلمات آمين.

أعاد قراءته وتصحيحه وتصفيفه الشارح: الدكتور أحمد فاضل بمدينة الجديدة في غرة شهر ربيع الأول 1445هـ

كتاب الطهارة

الدرس: 01

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمدُ للهِ رب العالَمِين، القائل في محكم تنزيله وهو أصدق القائلين: ﴿**فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ...** ﴾[1]، أشهد أنه الله لا إله إلا هو مدبر شؤون الخلائق أجمعين، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله خاتم النبيئين، القائل -فيما صح عنه-: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**»[2]، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحابته والتابعين، وعلى كل من تبعهم بإحسان وإيمان إلى يوم الدين.

أما بَعدُ؛ فيسر المجلسَ العلميَّ المحلي لمدينة الجديدة أن يقدم دروسا فقهية لطلبة العلم، وللراغبين في التفقه في الدين من عموم كافة المواطنين، وستكون الانطلاقة –بإذن الله تعالى- في هذه الدروس من متن: "المرشد المعين، على الضروري من علوم الدين" للعلاّمة سيدي **أبي محمد عبد الواحد بن عاشر** (ت1040) رحمه الله تعالى؛ ليسهل ضبط مسائله الفقهية؛ وحفظها بحفظ أبياتها من المنظومة.

وقبل الشروع في هذه السلسلة الفقهية المباركة نُمَهّدُ لها في هذه الحلقة بالاستماع إلى مقدمة المنظومة، بأصوات مجموعة من الطلبة، ثم بتقديم تعريف موجز نُعَرّف من خلاله بالمؤلف ومنظومته، فنقول متوكلين على الله مستعينين به:

يَقُولُ عَبْدُ الوَاحِدِ ابْنُ عَاشِرِ — مُبْتَدِأً بِاسْمِ الإِلَهِ الْقَادِرِ
الْحَــمْدُ للهِ الَذِي عَــلَّــمَـنَا — مِنَ الْعُلُومِ مَا بِهِ كَلَّـفَنَا
صَــلَّى وَسَلَّمَ عَلَى مُــحَـمَّـدِ — وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَالْمُقْتَدِي
(وَبَعْدُ) فَالْعَوْنُ مِنَ اللهِ الْمَجِيدْ — فِي نَظْمِ أَبْيَاتٍ لِلأُمِّيِّ تُفِيدْ
فِي عَقْدِ الأَشْعَرِي وَفِقْهِ مَالِكْ — وَفِي طَرِيقَةِ الْجُنَيْدِ السَّالِكْ

[الشرح:]

[1] سورة التوبة: جزء من الآية 122.

[2] أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب العلم، بَابٌ: مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، حديث رقم: (71). والإمام مسلم، كتاب الزكاة، بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْمَسْأَلَةِ. حديث رقم: 1037.

هذه مقدمة منظومة متن ابن عاشر المسمى بـ: "**المرشد المعين على الضروري من علوم الدين**"، وقد ألف هذه المنظومة: العلامة الفقيه المقرئ المفسر الأصولي الفرضي: سيدي **أبو محمد عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر**، الأنصاري نسبا، الأندلسي أصلا، الفاسي منشأ ودارا.

كان -رحمه الله- عالما بالقراءات وتوجيهها، وبالتفسير والرسم والضبط وعلم الكلام، وأصول الفقه وعلوم العربية، وغيرها من العلوم الشرعية.

ولد -رحمه الله- بفاس سنة تسعين وتسعمائة (990) للهجرة، وبها أخذ العلم عن جِلّة شيوخها، فتنوع شيوخه بها وكثروا، بتنوع العلوم والفنون التي طلبها، كما كثر تلامذته الآخذون عنه، مما يصعب حصره في هذه العجالة، يكفي من أراد بيان ذلك ومزيده، أن يرجع إلى كتب التراجم القديمة والمعاصرة، التي تجرمت الشيخ وذكرت سيرته[1].

وقد ألف فقيهنا وإمامنا العلامة أبو محمد سيدي عبد الواحد بن عاشر مجموعة من المؤلفات، منها: هذه المنظومة التي سنقف مع أبياتها .

وله في القراءات: "**فتح المنان على مورد الظمآن في رسم القرءان**".

وله في القراءات أيضا: "**تنبيه الخلان على الإعلان بتكميل مورد الظمآن**".

وله كتاب: "**شفاء القلب الجريح بشرح بردة المديح**". وغير ذلك من المؤلفات.

توفي –رحمه الله- في شهر ذي الحجة من عام أربعين وألف للهجرة النبوية (1040)، ودفن بمقبرة "باب الفتوح" بفاس. فرحمه الله ورضي عنه ونفعنا بعلمه، آمين..

أما المنظومة -التي سنكون ضيوفا عليها- فقد أسلفت القول أنها تسمى بـ"**المرشد المعين على الضروري من علوم الدين**"، وهذه التسمية أُخِذَت من قوله -رحمه الله- في خاتمة نظمه:

---

[1] ترجمته مبسوطة في: "شجرة النور الزكية" للشيخ مخلوف: (1/299-300) و"نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني" للقادري: (1/283). و"التقاط الدرر" للقادري: (91) و"صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر" للصغير الإفراني: (124).. و"الفكر السامي":(2/327). و"الدر الثمين والمورد المعين"، و"سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس" لأبي عبد الله الكتاني: (2 /310-312). و"الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى": (2/ 85-86). و"معجم المؤلفين": (2/ 331). (ص6-9)" ومعلمة المغرب" بإشراف محمد حجي: (17/ 5837-5838).

سَمَّيْتُهُ بِالْمُرْشِدِ الْمُعِينِ * عَلَى الضَّرُورِي مِنْ عُلُومِ الدِّينِ**

وكان -رحمه الله- قد ابتدأ نظمها حين أحرم بالحج، فنظم فيه أولا أعمال الحج، بداية من قوله -مما سيأتي-:

وَإِنْ تُرِدْ تَرْتِيبَ حَجِّكَ اسْمَعَا * بَيَانَهُ وَالذِّهْنَ مِنْكَ اسْتَجْمِعَا**

إلى آخر كتاب الحج. ثم لما انفصل عن حجه كمّلَ ما يتعلق بالقواعد الخمس.

وهذه المنظومة اشتملت على ثلاثة أشياء رئيسة:

1- علم الاعتقاد.

2- علم الفقه.

3- علم السلوك.

وهي في ثلاث مائة وأربعة عشر (314) بيتا من بحر الرجز، قال الناظم –رحمه الله- في آخرها:

أَبْيَاتُهُ أَرْبَعَة عَشْر تَصِلْ * مَعَ ثَلاَثِمِئَةٍ عَدُّ الرُّسُلْ**

وضحت وبينت في مجال الفقه أهمَّ ما يجب على طالب العلم أن يعلمه، وما يقبح به أن يجهله؛ من ذلك ما يتعلق بالطهارة والصلاة والصوم والحج والزكاة، وسنقف -بإذن الله تعالى- على ذلك كله في محله.

هذا باختصار مضمن حلقة اليوم، وفي الحلقة القادمة -إن شاء الله تعالى- ستكون بداية شرحنا لأبيات المنظومة من كتاب الطهارة، مقتصرين بذلك على أبيات الفقه، بما أن دروسنا فقهية، فإلى ذلكم الحين -وفي انتظاره- أستودعكم الله تعالى الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

شرح الأستاذ الدكتور: أحمد فاضل